العدد (4064) السنة الخامسة عشرة - الخميس (16) تشرين الثاني 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

تعالوا معًا..

قبل أن نخوض في تفاصيل فيلم"تعالوا معًا"للمخرج الكوري الجنوبي شين دونغ إيل لابد لنا من تقديم فكرة خاطفة عن الثيمات التي يحبِّذ المُخرج التعاطي معها في أفلامه الروائية الطويلة. فهو شغوف بمفهوم العلاقات العاطفية والاجتماعية، ويحاول جهد إمكانه أن يفلسف طبيعة هذه العلاقة سواء أكانت روحية أم جسدية، مستديمة أم عابرة، ولابد من ظهور طرف ثالث ليكتمل مثلث"الزوج، الزوجة، والعشيق".

لندن: عدنان حسين أحمد

فيلم يرصد القلق، ويدرس فن العلاقة الاجتماعية

يركز"إيل"على ثيمة الهجرة إلى كوريا الجنوبية، ويرصد حجم المعاناة المروعة التي يعاني منها المهاجر الأجنبي من البلدان الفقيرة التي تحيط بكوريا الجنوبية كما في فيلم"صديقة"الذي يتمحور على علاقة حُب بين عامل بنغلاديشي مهاجر وطالبة كورية في المرحلة الثانوية من الدراسة، والصعوبات الكبيرة التي تعترض هذه العلاقة العاطفية التي يُفترَض أن تتسامى على الأعراق والقوميات والأديان. ثمة موضوعات مُفضّلة لديه مثل الصراع الطبقي، والخلاص، والتكفير وما إلى ذلك. أما فيلم"تعالوا معًا"، مَناط هذه الدراسة، فهو يتعاطى مع ثيمات عديدة أبرزها القلق، والسعي للنجاح في العمل، واللهاث وراء السعادة، وممارسة الحب خارج إطار العلاقة الزوجية، والحرية الشخصية للفتاة التي تريد أن تسكن لوحدها بعيدًا عن تأثيرات الوالدين وتوجيهاتهم.

تنتمي الأسرة في فيلم"تعالوا معًا"إلى الطبقة الوسطى في المجتمع الكوري الجنوبي حيث يعمل الأب في شركة منذ ١٨ عامًا لكنه فجأة يجد نفسه مطرودًا من العمل لأن الشركات الرأسمالية تبحث عن موظفين شباب ولا تجد ضيرًا في أن تتخلى عن موظفيها الكبار سنًّا حتى وإن كانوا يؤدون واجباتهم بشكل جيد الأمر الذي يضعنا فيه المخرج أمام ثيمة إشكالية جديدة مفادها"التمييز ضدّ كبار السن"فالشركات تبحث دائمًا عن موظفين حيويين أقوياء فلاغرابة أن يجد بوم كو"ليم هيونغ غوك"نفسه عاطلًا عن العمل يرتب المناشف، ويسخّن الأطعمة الجاهزة، ويعبث بالنباتات المنزلية، ويبدد معظم وقته في مشاهدة البرامج التلفازية. ونتيجة لتواجده المستمر في البيت تتضاعف مشاكله مع زوجته التي تحثه على ضرورة إيجاد عمل آخر، كما تزداد متابعته لابنته التي تخرج مع صديقاتها، وتجد لها عملًا في إحدى محلات الإكسسوارات النسائية.

يتشارك أفراد العائلة ثلاثتهم بنسب متوازية من القلق، فالأب العاطل عن العمل يشعر بالإهانة، ويتحسس من أي ملحوظة تبديها الزوجة، ولا تجد البنت هان- نا"تشي بن"حرجًا في التذمر منه أو الشكوى من متابعته المتواصلة لها.

تتصاعد الأحداث دراميًا عند الشخصيات الثلاث، فالأم مي يونغ"لي هاي أون"التي تبيع بطاقات الائتمان وتحاول أن تحقق أعلى نسبة مبيعات لمؤسستها تخفق في بعض المواقف حينما تأخذ منها موظفة أخرى زبونًا، وقد صادف أن تكون هذه الموظفة ثرية ولعلها لا تحتاج إلى راتبها الشهري في الأقل ولكنها تجد نفسها في العمل الذي تؤديه بغض النظر عن طبيعته. ثم تتراكم اخفاقات مي يونغ وحينما يوبخها المدير غير مرة تقرر هي الأخرى أن تتخلى عن وظيفتها لتضع العائلة برمتها أمام موقف لا تُحسَد عليه، فمن الذي يتحمل تكاليف الطعام والشراب؟ ومن الذي سيدفع الفواتير الشهرية؟

على الرغم من وجود الأب في المنزل إلاّ أنه لم يتخلص من إزعاجات جاره الذي يسكن في الطابق الذي فوقه مباشرة ويحدث أصواتًا غريبة تؤرقه، وحينما يصعد إليه تتطور العلاقة بينهما، ويصبحان صديقين يخرجان معًا إلى الحانات الليلية وعندما يعود ثملًا إلى المنزل يحطم النباتات الظلية، ويلقي الأطعمة المحفوظة في الثلاجة في حاوية النفايات بحجة تلفها، ويظل يقظًا منتظرًا عودة ابنته الوحيدة"هان - نا"من الديسكو الليلي فيصفعها ليصل التوتر إلى ذروته ويدخلا في شجار عنيف لا تتورع فيه من شتمه.

يتصالح الأب مع ابنته وزوجته لأنهم جميعًا اقتنعوا بأن السعادة لا تتحقق عن طريق تسلّق السلّم الاجتماعي وإنما باتباع القناعات الشخصية، فمهما بذل الإنسان من جهود مضنية فإنه لن يحصل على أكثر من رزقه ونصيبه المقدّر له. فالأب الذي عمل بإخلاص لمدة ١٨ عامًا وجد نفسه عاطلًا عن العمل من دون إشعار، والأم التي كانت تكدح ليل نهار قد قطعت بيدها باج العمل ورفضت بطاقة السفر إلى دولة أخرى كمكافأة لها بعد أن ماتت منافستها الوحيدة في حادث سير مروع لتحل هي محلها. والبنت كانت تنتظر نتيجة القبول في الجامعة الكورية للسنة الثانية قد نجحت لكنها انهمكت في أمور حياتية أخرى، وودعت صديقتها التي رحلت إلى أميركا، وقد قررت الانتقال من شقة أبويها كي تعيش لوحدها، وتؤكد ذاتها بعيدًا عن سطوة الوالدين.

خرج الثلاثة يتنزهون بعد أن فقدوا وظائفهم لكنهم ظلوا يدردشون باسترخاء، فما إن يُغلق أحد الأبواب حتى تنفتح أبوابًا أخرى. في تلك اللحظة المسترخية بالذات يوافق الأب على انتقال ابنته في إشارة واضحة إلى حقها في حرية العيش والسكن كما يروق لها. وبينما هم يتنزهون تمطر السماء مدرارًا فيركضون جميعًا لكنهم يستسلمون في خاتمة المطاف للبلل ويتمددون على الطريق بينما كانت زخات المطر تغسل وجوههم وأجسادهم وكأنها تطهّرهم من دنس بعض المفاهيم الاجتماعية التي أسَرتْهم على مدى سنوات طوالا.

ربما يستشف المُشاهد من خلال ثيمة الفيلم أن المخرج وكاتب النص"هان جي سو"لا يحثّان الزوجين على العمل، وأنهما يضعان ثقتهما في الأقدار الغامضة التي ترسم مصائر الناس، ذلك لأن المخرج أراد لشخصياته جميعًا أن تكون عادية جدًا مثل أناس محلتهم أو الحي الذي يسكنون فيه، شخصيات بسيطة، متواضعة تقع في مأزق متعددة لكنها تبذل قصارى جهدها كي تجد حلاً لمعضلاتها الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية مهما كانت كبيرة أو صغيرة، وهذا هو بالضبط ما يفعله الإنسان العادي الذي يجد نفسه متورطًا في المحن والأزمات التي تفاجئه على حين غرّة.

لابد من الإشارة في خاتمة المقال إلى أن المُخرج شين دونغ إيل من مواليد سيئول عام ١٩٦٨. درس أول الأمر اللغة الألمانية والأدب ثم سرعان ما انتقل لدراسة الإخراج في الأكاديمية الكورية للفنون السينمائية. أنجز"إيل"عددًا من الأفلام الروائية والقصيرة نذكر منها"صديقي وزوجته"،"لوكنت مكاني"و"المضيّف والضيف"و"تعالوا معًا"الذي فاز بجائزة أفضل فيلم في مهرجان تانت للقارات الثلاث. كما فاز فيلم"صديقي وزوجته"بجائزة أفضل مُخرج جديد في مهرجان سياتل السينمائي الدولي عام ٢٠٠٦. ومن المتوقع أن يحصل فيلم"تعالوا معًا"على العديد الجوائز في المهرجانات السينمائية العديدة التي يشارك فيها خصوصًا وأن أداء الشخصيات الرئيسة الثلاث مبهر جدًا، كما أن الرؤية الإخراجية عميقة مدروسة وتتوفر على جماليات متعددة في معالجة الأفكار والموضوعات الحساسة التي يعاني منها المجتمع الكوري الجنوبي على وجه التحديد.

حري بنا أن نشير أيضًا إلى أن هذا الفيلم قد عُرض مُؤخرًا ضمن برناج"السينما الآن"في الدورة الثانية عشرة لمهرجان الفيلم الكوري بلندن إلى جانب خمسة أفلام روائية مهمة أبرزها"محاربو الفجر"لجونغ يون شول، و"مدينة الجريمة"لكانغ يونغ سونغ، و"بين الفصول"للمُخرج لي دونغ أون. وقد شهدت الصالات السينمائية المخصصة لهذا المهرجان حضورًا كثيفًا على مدى أسبوعين كاملين قبل أن تنتقل أفلام المهرجان برمتها إلى خمسة مدن بريطانية وهي شفيلد، ومانجستر، ونوتنغهام، وغلاسكو، وبلفاست.

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

رودان.. سيرة تقليدية

قدمت السينما خلال تاريخها عددا كبيرا من الافلام التي تعني بسيرة فنانين تشكيليين.. تفاوت تناولها لهذا الفنان أو ذاك في المعالجة الدرامية والاسلوب، ومثل هذه الافلام كثيرة لاتحصى، حتى أن بعض الفنانين كانوا مادة لأكثر من مخرج تناول كل واحد منهم جانبا من هذه الشخصية.

فالسيرة هي تاريخ، والتاريخ، كما يقول منظر السينما كريستيان ميتز، هو خطاب مقنع، يطمس إشارات إيضاحه ويتنكر بشكل قصة، وفي السينما، يدعو هذا الى استجابة تلصصية، بدلاً من أن يواجه نظراتنا مباشرة. وهذا، أيضا، يتيح لنا لا النظر فقط بل المشاركة والحضور. وبهذا يتقاسم الأفلام والمشاهدين ايديولوجية مشتركة ؛ هذا التقاسم يدعم أساس السينما. وهي ايديولوجية تحدد بنية فكرة المشاهدة، شيء يبقينا على مقربة من وضع أناني لا يمكن تبريره، تلصصي إنما سارّ.

خلال مهرجان كان الاخير قدمت فرنسا أحد هذه الافلام هو فيلم (رودان) عن واحد من أعظم النحاتين في العالم وأحد الاسماء التي صنعت مجد فرنسا الثقافي والفني، وجاء هذا الفيلم الذي صنعه جاك دوايون بعد أكثر من ثلاثين عاماً عن كان، متزامنا مع الاحتفالات التي تعم فرنسا بمرور ١٠٠ سنة على رحيله.

يروي الفيلم قصة الحب الجنونية بين رودان وكاميل كلوديل،، والتي إنتهت بسقوطها في ظلمة الجنون لتمضي الشطر الأكبر من حياتها في إحدى المصحات العقلية. كما يتطرق الفيلم المذكور إلى قصص الحب الأخرى التي عاشها الفنان الكبير مع نساء اخريات. إلاّ أن جميع هذه القصص المحمومة لم تمنعه من ان يظلّ متعلقا حتى النهاية بروز التي كانت خادمته في البداية، ثم أصبحت زوجته. وكان المخرج برونو نايتن قد اخرج فيلما بعنوان"كاميّ كلوديل"، عام ١٩٨٨ والذي مثلت فيه ايزابيل ادجاني.

المخرج الذي يعد من مخرجي الصف الاول في فرنسا ركز على قصة الحب هذه تماما مثل فيلم نايتن وايضا فيلم دومونت عام ٢٠١٣ الذي جسدت البطولة فيه جولييت بينوش ولم يستطع ان يخرج من إطار هذه العلاقة. فالمخرج جاك دوايون رسم صورة باهتة ومسطحة لرودان صاحب (بوابة الجحيم، والمفكر، والقبلة) خاصة مع اعتماده على الانتقالات المسرحية وكثافة الحوار فهو لم يأت بجديد في معالجته لهذه الشخصية التي أحدثت انعطافة مهمة في مجالها فقد تأثر به كبار النحاتين في العالم، ورسامون مثل بيكاسو، وجورج براك. أما الشاعر الألماني راينار ماريا ريلكه فقد اعتبره رمزا للحداثة الأوروبية في مجال الفن..

وأيضا لم يستطع دوايون أن يأتي بجديد حول قصة الحب هذه كما فعل نويتان في سيرة كاميل كلوديل عام ١٩٨٨ ففي هذا الفيلم تعرفنا على أثر كلوديل في حياته والعلاقة المتكافئة بينهما درجة انها كانت تخشاه على عبقريتها.. وانشغل بدل ذلك بعلاقة لاتعدو الجنس واستعراض فحولته!، بل لايمنحنا الفيلم فرصة معرفة مصير كلوديل مثلما تركنا في البداية لانعرف شيئا عنها – تكون كاميل شقيقة الشاعر بول كلوديل – حيث لانعرف سوى إنها في مصحة.

الفيلم بشكل عام لم يستطع أن يستوعب سيرة هذا الفنان، فما قدمه سيرة تقليدية لقصة الحب مع كلوديل لم تكن بأية حال أفضل من تلك التي اشتغل عليها نويتان على الرغم من أن فيلم الاخير كان عن هذه العلاقة تحديداً.

المخرج الذي يعد من مخرجي الصف الاول في فرنسا ركز على قصة الحب هذه تماما مثل فيلم نايتن وايضا فيلم دومونت عام 2013 الذي جسدت البطولة فيه جولييت بينوش

إضافة جديدة لأفلام سينما العالم

متابعة/ المدى

كشف «دبي السينمائي»، بدورته الرابعة عشرة، عن أحد عشر فيلماً جديداً من المُنتظر عرضها ضمن برنامج «سينما العالم». وسيعرض البرنامج مجموعة أفلام لمخرجين عالميين ومشهورين تهدف إلى إمتاع الجمهور، واصطحابه في رحلة لا تُنسى، عبر الثقافات العالمية المتنوعة.

وتشمل المجموعة الجديدة فيلم «المرئي واللامرئي» للمخرجة الإندونيسية «كاميلا أنديني"التي تنضم إلى مهرجان دبي السينمائي للمرة الأولى

ومن الدنمارك، يعرض المخرج «جانوس ميتز بيدرسين"فيلمه الأحدث «بورغ ماكنرو»، ويتناول قصة «بيورن بورغ، أحد أبرز الإيقونات العالمية في رياضة التنس، وعن منافسه الأكبر، الشاب «جون ماكنرو»، الموهوب، والمشاغب وعصبي المزاج.

ويشارك المخرج الفرنسي «إكزافيه لوغراند» الحاصل على «جائزة الأسد الفضي لأفضل مخرج» في «مهرجان فينيسيا السينمائي» في هذا العام عن الدراما العائلية العاطفية «وصاية»، التي تروي حكاية معركة معقدة ومحتدمة حول الوصاية.

وتعود المخرجة السعودية «هيفاء منصور"إلى المهرجان مع فيلمها الروائي الثاني «ماري شيلي» بعد عرضه العالمي الأول في مهرجان تورونتو السينمائي. وتلعب بطولة الفيلم نجمتا هوليود «إيل فينينغ» و«مايسي ويليامز». يتناول الفيلم قصة لقاء الروائية الإنجليزية «ماري وولستونكرافت جودوين»، بالشاعر الثوري والفيلسوف الإنجليزي «بيرسي شيلي» ويعيشان قصّة حب بوهيمية أثارت كثيراً من الجدل.

ولأوّل مرة في المهرجان، ينضم الممثل والمخرج والكاتب والمنتج المرشح لجائزة الأوسكار «روب راينر"مع فيلمه «صدمة ورعب» عقب عرضه العالمي الأوّل في «مهرجان زيورخ"السينمائي، والذي حاز على إشادة وإعجاب كبيرين من الجمهور.

ويشارك المخرجُ المرموق «سايمون كورتس"بفيلمه «وداعاً كريستوفر روبن» من بطولة الممثلة المشهورة «مارجرت روبي» و«دومينال جليسون» (المعروف من خلال سلسلة أفلام هاري بوتر).

ومن إيران، ينضم المخرج «محمد حمزة» مع فيلمه الأحدث «آذر» من بطولة الممثلة والمخرجة والكاتبة الإيرانية «نيكي كريمي».

وينضم الممثل والكاتب والمخرج جيمس فرانكو إلى المهرجان بفيلم السيرة الذاتية الكوميدي «الفنان الكارثة"، الذي نال إشادة عند عرضه الأول عالمياً في «مهرجان ساوث باي ساوث ويست» وفي «مهرجان تورنتو السينمائي» مؤخراً. حاز الفيلم على «جائزة الصدفة الذهبية» من «مهرجان سان سباستيان السينمائي»، وهي أهم جائزة من أكبر مهرجان عالمي باللغة الإسبانية.

يتعاون المخرج الإسترالي كريغ جيليسبي مع أيقونة هوليوود الممثلة مارغوت روبي ليسردا قصة تونيا هارديتج، منزلجة جليد بارعة، يرتفع مستواها ويعلو شأنها في التصنيف الأميركي لأبطال التزلج على الجليد، وذلك في فيلم «أنا، تونيا» .

ويشارك المخرج اليوناني المرشح لجائزة الأوسكار، «يورغوس لانثيموس» مع فيلمه الأحدث «قتل الغزال المقدّس"، من بطولة عدد من ممثلين هوليوود المشهورين مثل «نيكول كيدمان"و«كولن فارّيل» الذي يؤدي دور الدكتور «ستيفن ميرفي"جراح القلب الشهير، الذي يعيش في منزل مثالي مع زوجته وطفليهما. يتربص بتلك الحياة الرغيدة التي يعيشها الطبيب، مراهق يتيم الأب يدعى «مارتن»، حيث يُقحم نفسه في حياة الجراح تدريجيًا وبطرق شريرة.

نال الفيلم إشادة وتقييم عاليين منذ عرضه الأوّل في «مهرجان كان السينمائي»، حيث حاز على"جائزة أفضل سيناريو".

الملتقى الاذاعي والتلفزيوني يحتفي بالمخرج السينمائي نزار الفدعم

السينما عالم أحلام اليقظة وجنونها، يقودنا من حياة الورق والكلمات، وتضعنا أمام صورة متحركة تُخبرنا الكثير، يبدو أن مَن يعمل بهذا المجال يتشاطر بين سموّ الفكر وجنونه، وهم - مؤكداً - أصحاب رؤى استثنائية، ولأن هذا الفن يُعدّ حلماً عراقياً لدى أصحاب الصنعة، فإنهم دائما ما يحاولون تسليط الضوء على الشخصيات المعروفة التي تعمل بهذا المجال ومنهم المخرج السينمائي نزار شهيد الفدعم، الذي يحمل تأريخاً حافلاً سينمائياً، حيث ضُيّف الفدعم مساء يوم الثلاثاء الفائت في مقر الاتحاد ضمن جلسات الملتقى الاذاعي والتلفزيوني للحديث عن منجزه الفني والسينمائي على وجه الخصوص....

متابعة/ المدى

عن الفدعم يتحدث رئيس الملتقى د.صالح الصحن قائلاً"حرفة الاخراج من المهمات الجمالية التي تنطوي عليها استغالات مهمة، لهذا نجد أن الوسط الفني والمشهد الثقافي سجل رموزاً جديرة بالتقديم من بينهم ضيفنا السينمائي نزار الفدعم."

عن سيرة الفدعم يذكر الصحن قائلاً"أن لضيفنا تاريخاً سينمائياً كبيراً، فهو مخرج ومؤسس قسم الترويج في تلفزيون سلطنة عمان، كما عمل مديراً لمهرجان بغداد السينمائي في إحدى السنوات، كذلك هو حاصل على جائزة افضل عمل درامي وافضل مخرج سينمائي عن احد افلامه، قدم الفدعم الفيلم التلفزيوني الروائي"قطار"، وفيلم"مياه دافئة"، كما قدم برنامج السهرة التلفزيونية المنوع سهرة بغدادية، ومسلسل الحياة في العمل، ومسلسل في الحضر، له اكثير من ٣٥ برنامجاً تلفزيونياً في التنمية والاقتصاد والثقافة والفنون، ايضا قدم اعمالاً لتلفزيون سلطنة عمان، واربعة برامج انكليزية لسلطنة عمان."

أما عن سيرته وبداياته الغنية يتحدث نزار الفدعم قائلاً"البداية كانت من الصور وأنا عشت بمنطقة الصالحية وكان في هذه المنطقة سينما تدعى سينما ريجنت وبعدها تحوّلت الى سينما الاندلس، كنت أمام شاشة سوداء تطلق أخيلتي أمامها، في أحلام اليقظة كنت أنفّس عن انكساراتي وأرتبطت بالصورة وأفلام الكارتون وانتقلت لدى أهلي بعدها في منطقة الشامية حيث قرأت ما لم أقرأه في كل حياتي وكنت أقرأ كتابين اضافة الى الصحف، واغلب ما قرأته الروايات وكنت أحلم أن أكون كاتباً او شاعراً ولكن اكتشاف السينما يوحي بإكتشاف الحياة.

لقد أصر الفدعم على دراسة السينما، قائلاً"في احدى دورات دراستي السينما في مصر، دفعاتنا لم تتجاوز ١٨ او عشرين طالبا وكنا ندرس ١٠ مواد سينمائية وستة مواد تتعلق بعلوم اخرى، درّسنا سعيد الشيخ بالمونتاج وفي التصوير الاستاذ عبد العزيز فهمي والاستاذ سمير سعد الدين، ومحمود مرسي وحسين فهمي وعطيات الابنودي كمخرجة كبيرة، بذلك حصلنا على خبرة استثنائية ومميزة من خلال هذه الاسماء الكبيرة."

الجلسة لم تخل من المداخلات الكبيرة التي قدمها المخرج والممثل السينمائي جمال أمين مؤكداً أن حضوره لهذه الجلسة لم يكُن صدفة أبداً فنزار فدعم اسم مهم في عالم السينما العراقية رغم أن هذا العالم ما يزال في بداياته، كما قدم المخرج السينمائي فلاح كامل كلمته مشيراً الى أهم الاعمال التي قدمها الفدعم ومتطرقاً إلى شخصيته البعيدة عن الفن بل على الصعيد الانساني. لتنتهي الجلسة بتقديم درع الملتقى للمحتفى به.